قراءة في المصطلح اللغوي عند الخوارزمي من خلال كتابه مفاتيح العلوم

تأسيس نظري للمصطلحية العربية

A reading of Al-Khwarizmi's linguistic term through his book The Keys to Science

A Theoretical Basis for Arabic Terminology

Une lecture du terme linguistique d'Al-Khwarizmi à travers son livre Les Clés de la Science

Une base théorique pour la terminologie arabe

سليم عواريب

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

الملخص:

يكتسي البحث في المصطلحات العلمية إحصاءً ودراسةً وتحليلاً أهمية عظمى أولته له عديد الدراسات والأبحاث والمصنفات جميعاً منذ قرون خلت، ذلك أنّ المصطلح توأم العلم يولدان معاً لا يوجد أحدهما دون الثاني،ومن ثمّة فقد أدرك العربُ والعجمُ على حدٍّ سواء -ممن عُنوا بالتراث العربي والإسلامي- أَمْرَ المصطلح وما يكتنفه من إشكالات وقضايا، لذا تسابقوا إلى التأليف فيه منذ القرون الأربعة الأولى من خلال مصنّفات اختصت بالمصطلح العلمي عموماً،والمصطلح اللغوي بوجه أخص،ومن بين الذين اضطلعوا بهذه الصناعة محمد بن أحمد الخوارزمي من خلال كتاب له بديع سماه "مفاتيح العلوم" أُعتُنِيَ فيه بالمصطلحات اللغوية.كالصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية والأصولية وهلم جراً، لذا يأتي بحثنا هذا لرصد طبيعة هذا المؤلف -من خلال المصطلحات اللغوية التي ضمنها إياه - بوصفه أولى المؤلفات التي حاولت أن تؤسس ضمناً

للمصطلحية، من خلال وضع اصطلاحات لغوية تدرجت وتطورت دلالاتها عبر فترات التاريخ، وكانت تهدُف إلى تكريس نظرة مصطلحية عربية متأصلة بيّنت أنّ للعرب جهوداً مضنيةً وقدما راسخة في البحث المصطلحي تنظيراً وتصنيفاً.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ العلم؛ اللغوي؛ القرن الرابع ؛ مفاتيح ؛ الخوارزمي.

Abstract:

The study of scientific terms is a census, study and analysis of great importance, which has been attributed to many studies, researches and works all centuries ago, since the term twin science are born together, there is no one without the second. Hence, both Arabs and Ajami have recognized the Arab- The term of the term and its problems and issues, so they competed in the authorship since the first four centuries through the work of specialized scientific term in general, and the linguistic term in particular, and among those who carried out this industry, Mohammed bin Ahmed Al-Khwarizmi through a book called the " Lom "in which I took care of the terminology of language.Consulting, morphological, grammatical, rhetorical, fundamentalism and so on, so this research comes to monitor the nature of this author through the linguistic terminology that included him. As it was the first of the works that tried to establish the implicit terminology through the development of language conventions have developed and developed their meanings throughout the periods of history and was intended to dedicate an Arab-based terminology that showed that the Arabs strenuous efforts and a firm in the search term terminology and classification.

Key words: Term; Science; Linguistic; Fourth Century; Keys; Khwarizm.

Résumé:

L'étude des termes scientifiques est un recensement, une étude et une analyse d'une grande importance, qui a été attribuée à de nombreuses études, recherches et travaux il y a des siècles, puisque les termes sciences jumelles sont nés ensemble, il n'y a personne sans la seconde. Par conséquent, les Arabes et les Ajami ont reconnu le terme arabe-Le terme et ses problèmes et enjeux, ils ont donc concouru dans la paternité depuis les quatre premiers siècles à travers le travail du terme scientifique spécialisé en général, et le terme linguistique en particulier, et parmi ceux qui ont réalisé cette industrie, Mohammed bin Ahmed Al-Khwarizmi à travers un livre intitulé le "Lom" dans lequel je me suis occupé de la terminologie de la langue. Consultation, morphologie, grammaire, rhétorique, fondamentalisme et j'en passe, donc cette recherche vient contrôler la nature de cet auteur à travers la terminologie linguistique qui l'incluait. Comme il s'agissait du premier des travaux qui ont tenté d'établir la terminologie implicite à travers le développement de conventions linguistiques ont développé et développé leurs significations à travers les périodes de l'histoire et visait à consacrer une terminologie basée sur l'arabe qui a montré que les efforts acharnés des Arabes et une entreprise dans la terminologie et la classification des termes de recherché.

Mots clés : Terme; La science; Linguistique;

quatrième siècle; Clés; Khwarizm.

1. -تمهيد:

لقد ضمّ الخوارزمي في كتابه المذكور مصطلحات علوم عدّة،جعلها في مقالتين ضمت الأولى علم الفقه والكلام والنحو والكتابة والشعر والعروض ثم الأخبار،وضمّت المقالة الثانية الفلسفة والمنطق والطب وعلم العدد والهندسة والنجوم والموسيقى والحيل والكيميا1،وكان يَهدُفُ من وراءه إلى تذليل هذه العلوم للناس بالكشف عن مصطلحاتها وبخاصةٍ أولئك الذين ليس لهم حظ في فهم علم أو صناعة مّا2،لذا فقد عُدّ مفاتيح العلوم أقدم كتاب عربي يُعنَى بالمصطلح مباشرة مستفيداً من الحركة العلمية الواسعة التي احتضنها القرن الرابع الهجري مستدركاً ما أغفله العلماء قبله كعدم ذكرهم لمصطلحات أو عدم تفريقهم بين مصطلحات أخر وغير ذلك3.

ويتّضح من عمل الخوارزمي هذا اضطلاعه بالبحث في علم الاصطلاح وبخاصةٍ عندما نجده يفرّق بين دلالات لفظة واحدة في كلّ علم من العلوم، ولاشك أنّ تلك اللفظة قد استحالت مصطلحاً بعد أن أصبح لها معنى محدد في علم مّا، يختلف ذلك المعنى تبعاً لاختلاف العلم، فيقول في هذا:« ومثال هذه المواضعات لفظة الرجعة فإنّها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن،وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته،وعند الكتّاب حساب يرفعه المعطي في العسكر لطمع واحد،وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف نضد البروج»4.

1-ينظر مفاتيح العلوم،ص5 وما بعدها،وتاريخ الأدب العربي،كارل بروكلمان،نقله إلى العربية يعقوب بكر ورمضان عبد التواب،دار المعارف القاهرة،ج4،ص333.
2-ينظر مفاتيح العلوم،ص3
3-ينظر بحوث لغوية،ص173
4-مفاتيح العلوم،ص3

فالذي يُستشفّ من هذا النص هو أنّه قد يكون هناك مصطلح واحد لكن قد يختلف مفهومه من علم إلى آخر فيصبح لكلّ علم لغة خاصة به5.

كما يوضّح تحوّل الكلمة اللغوية وهي مادة (رجع) المصوغة اسماً للمرة إلى مصطلح يمكن أن يُدرج في أكثر من علم واحد،وهذه الفكرة هي من صميم علم الاصطلاح في العصر الحديث.

وممّا يجدر الالتفات إليه من بين زخم هذه المصطلحات التي جمعها الخوارزمي هو ما ضمّنه المقالة الأولى من مصطلحات علوم اللغة العربية، وقبل أن نستثمر ما تطرّق إليه الخوارزمي في مصطلحات علوم اللغة نودّ أن نشير إلى مصدر هذه المصطلحات الذي لخّصه صاحب المفاتيح بقوله:« إذ كان أكثر هذه الأوضاع أسامي وألقاباً اخترعت وألفاظاً من كلام العجم أعربت»6،فيجعله مصدرين الأوّل هو الوضع والاختراع وهو توليد ما لم يسبق إليه أو ما يعرف بالمواضعة،أمّا الثاني فهو التعريب بوساطة الترجمة أو تغييرها وإخضاعها للعربية حتى تصبح عربية7.

وتشير المواضع إلى أصالة بعض المصطلحات العربية يتوصّل إليها العربي بكيفية عجيبة بيّنها ابن جني في خصائصه حينما بيّن معنى المواضعة وذلك«كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكلّ واحد [منها] سمة ولفظاً إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره وليغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين»8.

فالملاحظُ أنّ المواضعة عنده هو وضع ما لم يسبق وضعه وإخراج ألفاظ إلى الوجود باتفاق واجتماع.

5-بحوث لغوية،ص172
6-مفاتيح العلوم،ص4
7-ينظر بحوث لغوية،ص174
8-الخصائص،ج1،ص44

ويستطرد ابن جني في توضيح هذه المواضعة فيجعل أساسها الإيماء والإشارة «بالجارحة نحو المومأ إليه والمشار نحوه»9،وهذا الأمر هو ما قصده به الخوارزمي ــ فيما نظنّ ـــ من لفظ الاختراع وذلك بعد أن تستحيل هذه الألفاظ إلى مصطلحات فتصبح عربية خالصة تمثّل الفكر العربي الإسلامي10.

ولئن كشف الخوارزمي بعمله الفذ عن علوم القرن الرابع الهجري وعن تصنيفها، فإنّه أسهم في إجلاء حقيقة علمية هي نتيجة لصنيع علمائنا العرب الذين أبدعوا في وضع هذه اللغة،وهذه الحقيقة هي استقرار وإقرار كثير من المصطلحات العربية في ذلك القرن،يهمنا منها ما أورده في علوم الفقه والنحو والبلاغة والعروض، وهو ما يقتضيه بحثنا،وأمّا الفقه فلأنّه قد اشترك مع علم النحو في مصطلحات عدّة وبخاصة تلك التي تندرج ضمن علم أصول النحو كالقياس والإجماع والاستحسان وغيرها.

2. أهمية كتاب مفتاح العلوم:

لمفاتيح العلوم أهمية عظمى من حيث إنّه أُولَى المصنفات التي عُنيت بالمصطلحات وبالتعريف بالعلوم العربية وغير العربية لذا تتنزل قيمته العلمية في نقاط عدّة نجمل بعضها في مايلي:

* مفاتيح العلوم موسوعة نقلت علوماً ومصطلحات كثيرة ووثيقة تعريفية نادرة عرّفت بعلوم العرب وآدابهم ومعارفهم.

*حاول الخوارزمي من خلال مصنفه أن يدمج الفكر العربي الإسلامي في مكانه الصحيح من الحضارة الإنسانية العالمية.

*رسخ هذا المؤلّف فكرة أنّ العربية لغة عالمية لها القدرة على استيعاب العلوم والفنون على تنوعها

9-المصدر نفسه،ج1،ص45، والتفكير اللساني في الحضارة العربية،218
10-ينظر بحوث لغوية،ص174

*يعد مفاتيح العلوم دليلاً لمعرفة مصادر وأصول كثير من المصطلحات غير العربية،أضف إلى ذلك أنّه وسيلة تعريبية للمصطلحات الأجنبية وتقريبها إلى العربية11.

كما أنّ مفاتيح العلوم و«على الرغم من إيجازه يصلح أن يكون معجماً كبيراً للعلوم التي ذكرها الخوارزمي ويصلح كل باب من أبوابه أن يكون معجما مستقلاً يتعرض لموضوع واحد»12.

3. المصطلح اللغوي عند الخوارزمي:

1.3. المصلح الصوتي:

لم يخص المؤلف المصطلح الصوتي بالدراسة كما أولاها للمصطلح النحوي أو البلاغي أو العروضي،على أنّه كان يذكر بعضها عرضاً في أثناء عرضه لوجوه الإعراب في باب النحو من ذلك الإمالة وهي عنده «ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة نحو عيسى وموسى»وجعل ضدها التفخيم13،كما ذكر النبرة وجعلها «الهمزة التي تقع في أواخر الأفعال والأسماء نحو سبأ وقرأ وملأ»14.

يبدو إذن أنّ مصطلحي الإمالة والتفخيم كانا معروفين ومشهورين في زمنه،لذا لخص مفهوم الإمالة ولم يورد تعريفاً للتفخيم،وأنّ مفهوم النبر لديه مازال يوافق مفهوم القدماء إذ جعلوه ينحصر في تحقيق الهمزة كما لاحظنا في ما سلف من البحث،ويذكر حروف المدّ واللين وينعتها بهاتين الصفتين كما يذكر مصطلحي الروم والإشمام فيعرف الإشمام في موضع آخر دون أن يعطي تعريفاً للروم15.

ويمكن أن نرجع عدم اهتمامه بالمصطلح الصوتي إلى شهرته واستنزافه،وقد سوّغ الخوارزمي سبب انتقائه لتلك المصطلحات بقوله:

---

11 -ينظر بحوث مصطلحية،أحمد مطلوب،ص164، 165، 166
12 -نفسه،ص166
13- مفاتيح العلوم،ص30
14- نفسه،ص30
15-ينظر مفاتيح العلوم،ص30، 31

«وألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب من شرح طويل وتفسير كثير»16،أو لعدم استفاضته في مسائل النحو، إذ كان يضمّ مسائل الأصوات والصرف ضمن النحو جميعاً،لذا يمكن أن يكون قد أشار إلى بعض مصطلحات الصوت بالقدر الذي أشار فيه إلى بعض مصطلحات النحو ومسائله..

وإذا ما عرّجنا على ما ورد من مصطلحات في ما له علاقة بأصول النحو فنجد قد أشار إلى القياس وأنواعه وجعله نوعين قياس علة وقياس شبه،وعرّف الاستحسان وهو أحد أصول الحنفية الذي استدلّ به ابن جني في النحو17،وهذه المصطلحات كما نرى استقرت كلها في أواخر القرن الرابع الهجري زمن ظهور علم أصول النحو إلى الوجود.

2.3. مصطلحات النحو والصرف:

وأمّا النحو والصرف فقد أورد فيهما مصطلحات عدّة كالإعراب والاسم والفعل والحرف والنعت والصفة والخبر والحركات والخفض والجر والمنقوص والمهموز،ونجده أحياناً يفرّق بين اصطلاحات البصرة واصطلاحات الكوفة إذ يقول:« وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني الأدوات»18،هذا من جهة ومن جهة أخرى يعطي ما يقابل هذا الاصطلاح في علوم أخرى كالمنطق فحروف المعاني أو الأدوات يسميها أهل المنطق "الرباطات"19،كما نجده يتطرّق إلى مصطلحات لم تشتهر كثيراً في اصطلاح النحاة بعده من ذلك التوجيه والتيسير و الاضجاع20.

ويورد تعريفات تستند إلى المثال أو ما يسمى التعريف بالمثال كقوله:« الاسم السالم المتمكن نحو زيد وعمر وحمار وفرس»،وقال أيضاً: «الاسم المضاف نحو عبد الله وصاحب الفرس21»،وهكذا فعل مع الاسم

16- نفسه،ص4
17-ينظر نفسه،ص7
18-نفسه،ص28
19-ينظر نفسه،ص28، 29
20-ينظر نفسه،ص30
21- نفسه،ص31

الذي لا ينصرف والاسم المعدول والأسماء المبهمة، وهذا النمط من التعريف إنّما يعود لسيبويه كما هو معروف.

ومن ذلك أيضاً نجد نمط التقسيم الذي كان ينتهجه أبو علي الفارسي في أبوابه22 فقد اطّرد عند الخوارزمي أيضاً كقوله:« الوجوه التي ترفع بها الأسماء سبعة...النصب يدخل الأسماء من ثلاثة عشر وجهاً...الخفض يدخل الأسماء من وجهين... الوجوه التي تتبع بها الأسماء ما قبلها ثلاثة...الفعال أربع أجناس23»، غير أنّ الخوارزمي لم يتقيّد بالتقسيم الثنائي الذي اشتهر عند أبي علي الفارسي24.

ويلجأ الخوارزمي أحيانا إلى التعريف بالمثال، مثله مثل سيبويه دون أن يجعل لذلك حدودا وتعريفات واصفة من ذلك قوله:« الاسم السالم المتمكن نحو زيد وعمر وحمار وفرس الاسم المضاف نحو عبد الله وصاحب الفرس»25،كما يبدأ الباب النحوي بذكر عنوان الباب ثم يذكر تقسيماته مع ذكر المثال ونراه يُسوّغ ورود بعض التسميات بذكر وجوهها كقوله: « ويسميان معاً الفعل المضارع لأنه يضارع الأسماء بقبول وجوه الإعراب...» 26.

ويضع الخوارزمي باباً يسميه النوادر ويقصد به ربما الأساليب والقواعد الأخرى التي تخرج عن باب الأسماء والأفعال والحروف كأسلوب التوكيد والندبة والترخيم وذكرها كلها بمصطلحها المعروف27،غير أنّه يسمي أسماء الأفعال بالإغراء إذ يقول:« الإغراء كقولك دونك زيداً وعليك عمراً »28، وهي التي يسميها النحاة اسم الفعل.

22 -ينظر التكملة،ص76
23- مفاتيح العلوم،ص31، 32، 33، 34
24 -ينظر التكملة،ص185
25 -مفاتيح العلوم ص31
26 - نفسه،ص34
27 -ينظر نفسه،ص35
28 - ينظر نفسه،ص35

كما كان شديد الولوع بذكر الفروقات بين المصطلحات، فنراه كما مر بنا يفرق بين اصطلاحات البصريين والكوفيين كمصطلحي "الظروف والمحال"،وأحيانا يكتفي بذكر مصطلح كوفي فقط، كقوله:« العماد عند أهل الكوفة كقولك زيد هو الظريف فهو العماد عندهم»29.

3.3. مصطلحات بلاغية ونقدية:

ثم يبسط الخوارزمي نوعاً آخر من مصطلحات علوم اللغة وهي المصطلحات التي تتصل بالبلاغة، فيذكرها متناثرة في فصول كتابه،من ذلك تطرّقه في الفصل الثامن في مواضعات كتاب الرسائل إلى مصطلح التسجيع الذي لم يشأ أن يعرّفه لأنّه معروف،وقد عرّف في مقابل ذلك الترصيع والتضريس، وهو عكسه نحو كلام العامة،ويبدو أنّ هذا الأخير لم يشع عند البلاغيين30.

ويسمي المجانسة بالاشتقاق وذلك عندما يكون الجناس تاماً،بينما يسميه المضارعة عندما يكون ناقصاً كقول بعضهم:(مَا خَصَّصتَنِي وَلَكِن خَسَّسْتَنِي)،ويسمي من جهة أخرى المطابقة بالتبديل أحياناً وبالمكافأة أحياناً أخرى، ويذكر الاستعارة ويعرّفها بالمثال، كما نجده يتطرّق إلى المقابلة ويذكرها بالجمع "مقابلات"31.

ويتطرق إلى ما أطلق عليه مصطلح المقابلات، ويريد به الأضداد أو الطباق، ويقسم تلك المقابلات على قسمين من جهة المعنى ومن جهة اللفظ، فما كان من جهة المعنى فكالمقابلة بين الأب والابن والأبيض والأسود والوجود والعدم، أمّا من جهة اللفظ فكقولهم: (زيد جالسٌ) و(زيد ليس بجالسٍ)،ثم بيّن بعد ذلك فساد المقابلات مما لا يصح ويقدم الصواب في ذلك كله32.

---

29 -نفسه،ص35
30-ينظر مفاتيح العلوم،ص45
31-ينظر نفسه،ص45
32 -ينظر نفسه،ص46

ويضيف لونا آخر من ألوان البلاغة يطلق عليه المبالغة والتأكيد، ثم يعرّفه فيقول:« وهو أن يعبر عن معنى بما لو اقتصر عليه لكان كافياً ثم يؤكد ذلك بما لا يزيده حسناً وجودة كما قال بعضهم يصف قوماً لهم جود كرام اتسعت أحوالهم وبأس ليوث تتبعها أشبالها وهمم ملوك انفسحت آمالها وفخر صميم شرفت أعمامها وأخوالها»33،حيث يظهر جلياً أنّ كل عبارة فيها ما فيها من المبالغة والتأكيد.

ويطلق مصطلح الأرداف على ما يعرف عند البلاغيين بالكناية حينما يقول:« وهو أن يدل على معنى بردف يردفه بما لا يخصه نفسه كما يقال:فلان لا تخمد ناره أي يكثر الإطعام وأبلغ من هذا فلان كثير الرماد»34.وهما صورتان بيانيتان وهما جميعاً كناية عن كثرة الطهي والجود.

4.3. مصطلحات عروضية:

ولمّا يعرج الخوارزمي على علم آخر من علوم اللغة يلجأ دائما إلى أسلوبه المعتاد نفسه فيذكر مصطلحاته وتقسيماته وأنواعها مع استيفاء جميع الأقسام والأنواع، مع ذكر المثال من الشعر أو القرآن الكريم أو المثال البسيط، ويعرض كلّ ذلك في اختصار واقتضاب شديدين كما فعل في علم العروض والقوافي بذكر البحور وأنواعها وما يعرض لها من حذوف وزحافات وعلل35، ويسرد مصطلحاته بإطناب شديد بحيث لم يترك شاردة إلاّ ووضحها مع التمثيل لها،فيذكر المصطلح ومفهومه بدقّة متناهية حتى لا يدع مجالاً للإبهام أو التداخل36.

ثم يتطرّق إلى ألوان أُخَر كثيرة لايسع المجال لذكرها جميعاً،وقد وردت كلّها في الفصل السابق ذكره.

---

33 - نفسه،ص47
34 - نفسه،ص47
35 -ينظر نفسه ص50
36-ينظر مفاتيح العلوم،ص48

وهكذا فالذي يتبيّن لنا من خلال هذه المفاهيم أنّ هناك ألواناً بلاغية ذكرت بمصطلحات مغايرة لما شاع عند البلاغيين المتأخرين، ولم يثبت ذلك الاصطلاح الذي جاء به الخوارزمي،كما أنّه كان يكتفي أحياناً بذكر المصطلح دون تحديد مفهومه أو أنّه يحدده بالمثال فقط.

إنّ أهمّ ما يمكن الإشارة إليه بالنسبة للمصطلح اللغوي خلال القرن الرابع للهجرة هو

شموليته، ذلك أنّ علماء العربية من سيبويه إلى الخوارزمي كانوا يحتفون بمصطلحات علوم اللغة بعامة،غير أنّ الغالب عن تلك المصطلحات هي مصطلحات النحو والصرف، لذا لاحظنا أنّ المصطلح الصوتي أو البلاغي كان يدرس ضمن علم النحو،وعليه لم نستطع أن نفصل تلك الدراسات والمصطلحات من كتب النحو،كما أنّنا لن نستطيع أن نجرّد دراسة بلاغية من بعض المسائل النحوية والنقدية ومصطلحاتها.

كما ينبه الخوارزمي إلى أنه وضع كتابه هذا ليستدرك مافات العلماء من الموضوعات والاصطلاحات التي خلت منها كتب اللغة والأدب، وليفرق بين المصطلحات العلمية والألفاظ اللغوية37.

ويرمي الخوارزمي من خلال تأليفه كما يذكر إلى جعل مفاتيحه مرجعاً للذي يتصدى لكتب العلوم والحكمة، وجعل ذلك كلّه في إيجاز مبتعداً عن التطويل والإكثار،كما كان شديد الابتعاد عن ذكر المشهور والمتعارف والغامض38.

كما أنّه « لم يشتغل بالتفريع المفرط والاشتقاق البارد ولا بإيراد الحجج والشواهد إذ كان أكثر هذه الأوضاع أسامي وألقاباً اخترعت وألفاظاً من كلام العجم أعربت »39،فجعل كتابه مفتاحاً ومدخلاً لفهم مصطلحات العلوم نظراً لما قدمه من مصطلحات علمية قيمة شملت مختلف العلوم.

37 -ينظر نفسه،ص2،وينظر بحوث لغوية،ص170، 171
38 -ينظر مفاتيح العلوم،ص2،3
39 -بحوث لغوية،ص173

4. خلاصة:

يمثل كتاب مفاتيح العلوم معجماً مصطلحياً اهتم بأهمّ مصطلحات القرن الرابع الهجري في العلوم اللغوية وفي علوم غير لغوية، كما أنّه يمثل قمّة ما وصلت إليه الحضارة العربية بالنهوض بالتراث العربي، و أنّه رسّخ في أذهاننا محاولة ضبط بعض المصطلحات واستقرارها آنذاك على الرغم من عدم وضوح بعضها وعموم بعضها أيضاً.

يعدّ كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي موسوعةً مصطلحيةً وإرهاصاً لاهتمام علماء العربية بالمصطلح والاصطلاح، وإيمانهم العميق بأهمية المصطلح في فهم العلوم والتبحر فيها، إذ يمثل المصطلح المفتاح الذي يفتح مغاليق كل علم، والجسر الذي يعبر به الدارس إلى أيّ علم.

مثّلَ هذا الكتاب وثبةً فكريةً عربيةً ميزت القرن الرابع الهجري القرن الذي شهد نهضة علمية من حيث التأليف والتصنيف وكثرة العلوم.

المراجع:

- مطلوب أحمد، بحوث لغوية،،دار الفكر العربي،عمان الأردن،ط1، 1987م
- مطلوب أحمد، بحوث مصطلحية،،منشورات المجمع العلمي،1427ه-2006م.
- بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي،،نقله إلى العربية يعقوب بكر ورمضان عبد التواب،دار المعارف القاهرة،ج4.
- المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان،ط3، 2009م.
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب بيروت لبنان،ط2، 1419هـ-1999م.
- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص،،تح محمد علي النجار،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،1952م.
- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف مفاتيح العلوم، راجعه وعلق على حواشيه محمد كمال الأدهمي،عثمان خليل،ط1، 1349ه/1930م.